جامعة المنصورة
كليـة التربية

دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي
(دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية)

إعـداد

حكمت إبراهيم عبد الجليل سيد الأهل

إشراف

أ.د/ تودري مرقص حنا
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية-جامعة المنصورة

أ. م.د/دينا علي حامد
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية- جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٥ – يناير ٢٠٢٤

دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية)

حكمت إبراهيم عبد الجليل سيد الأهل

تمهيد:

تعتبر مهنة التعليم من المهن العظيمة منذ أقدم العصور وذلك لأهميتها الكبرى في تطوير الشعوب ، كما أن رسالة التعليم تعتبر من أسمي الرسائل حيث تعتبر من رسالات الأنبياء والرسل الذي بعثهم الله سبحانه وتعالي ليعلموا الناس أمور دينهم ودنياهم ويهديهم إلي صلاح حالهم في الدنيا والاخرة، لذلك فهي من أشرف المهن وأفضلها لأن المستقبل لأي أمة رهن بأيدي المعلمين من حيث التقدم والتخلف وفي بناء أجيال الأمة ، والمنظومة التربوية بحكم موقعها من العملية التربوية فهي كالعمود الفقري من كيان الأمة الحضاري الشامل والمتكامل، حيث تعد التربية من أهم وسائل الرقي الحضاري والتطور الثقافي والفكري حيث إن المنظومة التعليمية السوية لا يمكن أن ينفصل فيها التعليم عن التربية علي القيم ذلك أن المنظور الشامل للرسالة التعليمية يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها (البشري،٢٠١٥، ١١)

حيث إن تربية المتعلم ليس مجرد تزويده بالمعلومات وحشو عقلة بالمعارف وإنما الأمر يتعداه إلي تزويده بنسق من القيم يسهم في بناء ضميره الإنساني وتوجيه سلوكه وضبط تصرفاته فالمعرفة النظرية لابد أن تقترن بالممارسة العملية وأن تترجم إلي سلوك وعمل يعود بالنفع والخير علي المتعلم وعلي المجتمع والانسانية بأكملها ، ولعل ما يجعل التربية ضرورة من ضروريات الحياة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضي نتيجة تردي الجانب القيمي لدي الكثير من الافراد حيث الانحلال الخلقي المتمثل في انتشار الجريمة والفساد وضعف الضمير الانساني وتغلب المصلحة الخاصة علي المصلحة العامة و اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية (قشلان،٢٠١٠، ٢).

ويعد الضمير مصدراً رئيساً من مصادر الأخلاق ينطوي في ذاته علي معاني الثواب والعقاب ويمثل الضمير أيضاً ملكة من ملكات النفس الإنسانية لذلك فهو يقوي بالتربية ويضعف بالإهمال وإن المجتمعات التي تهتم بتربية أبنائها وتنظم تشريعاته وقوانينه وعاداته وتقاليده علي الضمير تساهم في إيجاد الضمير الصالح والحي لدي كل فرد من أفراد المجتمع(الساعدي،٢٠١٨، ٢٢٩)

ويري عدد من العلماء أن الضمير يمكن تربيته لأنه استعداد فطري يولد به الإنسان ومع هذا يمكن أن ينحرف بسبب التأثير بالمنفعة الذاتية والعادات السيئة والعواطف والانفعالات حيث أن أحكام الضمير غير ثابتة بل متغيرة تتأثر من زمان لأخر ومن مكان لأخر حيث إن وظيفة التربية هي تمكين المتعلم من تنمية شخصياتهم في جميع مكوناتها الفكرية والخلقية والاجتماعية حتي يبلغوا استطاعتهم من الكمال الإنساني، و إذا كان للضمير كل هذه الاهمية فلابد من البحث في نشأته أو تكوينه وكيف يصبح حياً ويقظاً وحارساً أميناً لسلوك صاحبة في السر والعلن ،فأننا اليوم في مسيس الحاجة لإحياء الضمائر وإيقاظها وتنميتها وتقويتها وتدعيمها في الإنسان وذلك يبدأ منذ الطفولة

المبكرة ، حيث يتكون ضمير الطفل عن طريق ما يتلقاه الطفل من الأوامر والنواهي والنصائح والتوجيهات والارشادات والتوعية من الوالدين في أول الامر ثم من الكبار عامة كرجل التعليم ويتم ذلك عن طريق المدرسة (العيسوي،٢٠١٢، ١٥)

الإطار العام للدراسة:

مشكلة الدراسة:

يعيش العالم اليوم أزمة حضارية كبيرة ترجع أساساً إلي ضعف المعيار الأخلاقي فقد أرتقي الإنسان إلي أعلي درجات الحضارة والتقدم العلمي في ميادين كثيرة إلا أنه من ناحية أخري لم يصل إلي الدرجة نفسها من الرقي في الجانب الأخلاقي (الساعدي،٢٠١٨، ٢٣٠).

حيث إن ما نراه من سلوكيات سلبيه منتشرة بين بعض التلاميذ قد يعود إلي وجود فجوة كبيرة بين نظامنا التعليمي متمثلة في عدم إعطاء الاهتمام الكافي للتربية الخلقية وانشغال الأب والأم عن الرعاية الكافية للأبناء ،مما أدي لوجود مشكلة حقيقية لمجتمعنا ألا وهي تدني المستوي العام للأخلاق بين مختلف الأجيال وتدني الاهتمام بنشر الأخلاق الحميدة و تربية الضمير(العريدي،٢٠١٦، ٩٤)٠

وأشار المفكرون أن مصدر الضمير يمكن أن ينشأ من التعاليم الدينية والتربوية والاساليب التي يكتسبها من والديه ومدرسية وأشار أخرون أن الضمير فطري فالإنسان يمتلك حاسة أخلاقية يستطيع من خلالها أن يميز بين الخير والشر ويمثل الضمير صمام أمان يغني الإنسان من الوقوع في الخطأ من خلال مراقبة تصرفاته في كل وقت ويمتاز بكونه شاهد باطنياً يقوم بوظيفة المراقب المحايد الذي يبين مواطن الخلل وتكون أحكامه أما ارتياح أو تأنيب (الساعدي،٢٠١٨ ، ٢٣١)، وأن أي محاولة للوقوف علي دور التربية في تشكيل الضمير فضلاً عن كيفية اضطلاع التربية بذلك الدور تتوقف في المقام الاول علي ما لدينا من معرفة وفهم لطبيعة الضمير وكيف يعمل وعليه يصبح تحليل مفهوم الضمير أساساً ومنطلقاً لأي مسعي تربوي أصيل يستهدف التنشئة الخلقية للتلاميذ باعتبار ذلك هو المدخل الصواب لتحديد العناصر والمكونات التي تدخل في تشكيل الضمير ومن ثم تصبح تنمية تلك العناصر أساساً للتربية الخلقية المنشودة (فرج ،٢٠١٣، ١٩٤).

باعتبار أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وخلقياً وتقديم ونظراً لأهمية المدرسة في تعليم النشء ومدي مساهماتها في تنوير العقول بالعلم والمعرفة فلابد من تفعيل دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لما له من أهمية في تعديل السلوك وبناء شخصيه الفرد حيث أن العملية التربوية في أساسها عملية أخلاقية تتعامل مع الانسان ككل

١- حيث أكدت دراسة ميليساسى أوكونور، وسامبو Connor، M. C and sampo (2007) O، أن الضمير يرتبط بقوة بالنجاح الأكاديمي حيث الضمير يوثر بقوة علي التحصيل الدراسي بوجه عام

٢- و أكدت نتائج دراسة أميرة عبدالله(٢٠١٠):إلي أن القصور في تربية الطلاب تربية خلقية سليمة يؤدي إلي وجود العديد من القضايا الاجتماعية والمشكلات الخلقية في المدرسة والمجتمع علي السواء وأن الصورة الحقيقية لهذه المشكلات تؤكد أهمية الحاجة إلي وجود تربية خلقية أكثر تحديداً في المدرسة

٣- وأكدت دراسة رانيا وصفي عثمان(٢٠١٢):علي ضرورة العمل علي إعادة دور المدرسة و الأسرة كمؤسسات فاعلة في مجال التنشئة الاجتماعية والتربوية وتأكيد دورهما الإيجابي في خلق القيم الإيجابية الأصيلة٠

٤- وأوصت دراسة سعاد الفجال(٢٠١٥):علي ضرورة وجود وثيقة محددة لمنظومة القيم والأخلاق تكون مرجعاً في بناء المناهج ومستمدة من الفكر التربوي الشامل تأكد علي إحياء الضمير الجمعي في الأمة المصرية، وأيضاً التركيز علي الأنشطة المدرسية التي تنمي القيم الايجابية في مجتمعنا
٥- وأوصت دراسة خالد عبد الغفور رستم و خشمان حسن علي (٢٠١٨):علي المدرسة أن تعزيز الأنشطة التي ترفع من الجانب الأخلاقي وخاصة التي تنمي الضمير الإنساني لدي الطلبة والتي تسهم بدورها بزرع الألفة والمحبة بين شرائح المجتمع
٦- وأكدت نتائج دراسة محمد فتحي علي(٢٠١٨):علي أهمية تربية الضمير الخلقي في بناء الشخصية وتوجيهه وجهه سليمة حيث أن الضمير إذا تربي علي المبادئ الأخلاقية الإسلامية خلص المجتمع من الانحرافات واتجه للبناء والاصلاح فهو الذي يحفز المرء علي العطاء والتضحية والتعاون
٧- وأكدت نتائج دراسة نجم الدين نصر(٢٠١٨):علي أن المدرسة تقوم بدور هام في تعويد الطلاب علي تحمل المسؤولية الأخلاقية وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات منها: تكوين صورة متكاملة عن الأخلاق في ذهن التلاميذ ، وتدريب الطلبة علي ممارسة المسئولية في المناشط المختلفة ، وإبراز القدوة الصالحة حتي يقتدي بها الطلاب في مناحي حياتهم المختلفة وخلق ظروف ومواقف تشجع علي التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية
٨- وأكدت نتائج دراسة هالة عمر محمد(٢٠٢٠):علي ضرورة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال حيث تعتبر من المراحل المتميزة لنمو الطفل حينما يكون أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي والبيئي لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتكوين ضميره الإنساني وهي بداية نمو الشعور بالمسؤولية وتشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية لدية

ويكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما الإطار المفهومي والفكري للضمير الإنساني ؟
٢- ما واقع دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟
٣- كيف يمكن تعزيز دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي تحديد دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ٠

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلي:

١- تأتي أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع ذاته ، حيث تعالج قضية مهمة وهي قضية المدرسة ودورها في تربية الضمير الإنساني لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية
٢- بيان أهمية تربية الضمير الإنساني في بناء الشخصية وتوجيهه وجهة سليمة منذ النشء حيث إن الضمير إذا تربي علي المبادئ الأخلاقية والقيم السامية كان بمثابة الوقاية للمجتمع من الانحرافات التي تعوق تقدمه وإصلاحه وتتجه به الاتجاه الصحيح لخروج جيل قادر علي العطاء والتضحية وفق الأسس والمبادئ الأخلاقية السامية٠

٣- إعطاء المزيد من الاهتمام لأهمية الضمير في التربية من قبل المسؤولين في التربية والتعليم وضرورة العمل علي غرس القيم وتنميتها منذ الصغر من خلال المدرسة والمواد الدراسية والانشطة المدرسية المختلفة.

٤- وقد تأتي أهمية هذه الدراسة كونها أولي الدراسات في حدود علم الباحثة التي حاولت الربط بين المدرسة ودورها في تربية الضمير الإنساني لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مما قد يفتح الباب للباحثين الجدد للمزيد من الدراسات في هذا المجال.

٥- قد يستفيد من ذلك الدراسة المجتمع من حيث خروج جيل تربي علي القيم الأخلاقية والضمير الإنساني والقضاء علي الازمات الأخلاقية التي يعاني منها المجتمع .

منهج الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة وللإجابة علي أسئلتها ،سوف تعتمد الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي وذلك لأن المنهج الوصفي منهج لا يقتصر علي جمع البيانات وتبويبها ،وإنما يمضي لما هو أبعد من ذلك ؛لأنه لا يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات وعملية البحث لا تكتمل حتي تنظم هذه البيانات ،وتحلل وتستخرج منها الاستنباطات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة لمشكلة البحث والمتمثلة في البحث الحالي في التعرف علي دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الضمير الإنساني:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:

هو عبارة عن محكمة وصوت داخلي كائن داخل الإنسان ويعد أفضل منظومه للأخلاق السامية التي يمكن أن يتحلا بها فهو عبارة عن جهاز نفسي داخل الفرد يتأثر بتقييم الفرد لنفسه أو تقييم الأخرين له والضمير هو الحارس الأمين والشاهد علي الإنسان فهو الذي يربي النفوس ويبني خلقها باعتباره ميزان حساس يفرق بين الخير والشر والحق والباطل والخطأ والصواب

الدراسات السابقة:

أولا :الدراسات العربية:

دراسة شحاتة(٢٠٢٠)

بعنوان :"المسؤولية الاجتماعية بين الإلزام والالتزام ضرورة لتنمية الضمير الأخلاقي"

هدفت الدراسة إلى: تحديد واقع البنية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية لدي طلاب كلية التربية بجامعة المنيا

وتحقيقاً لهذا الهدف تم اعتماد أسلوب التحليل الفلسفي منهجاً لتحليل البعد الاخلاقي للمسؤولية الاجتماعية والوقوف علي التصورات الفلسفية التي تدعم وتفسر الإلزام الأخلاقي ومصادرة وتحليل الاسس النظرية (الاجتماعية و الفلسفية والنفسية)التي تفسر نشأت الضمير الأخلاقي

كما أستخدم البحث المنهج الوصفي فضلاً عن أسلوب دراسة الحالة حيث قام الباحث بتصميم مقياس للبنيه الاخلاقية للمسؤولية الاجتماعية تكون من (٢٠)موقفاً يقيس أربعة مستويات هي: الالتزام بالقيمة ، تفضيل القيمة ،تقبل القيمة والاخيرة عدم وجود القيمة .وتم تطبيقه علي (٥٦٨)طالباً من كلية التربية بجامعة المنيا.

ومن أبرز النتائج:

- يعد الضمير الأخلاقي مصدراً رئيساً من مصادر الإلزام، وتعدد الأسس الاجتماعية والفلسفية والدينية في تفسير نشأة الضمير الأخلاقي.

- تدعم الكتابات والدراسات الاجتماعية والفلسفية القول بأن التزام الفرد بالقواعد والمعايير السائدة فى المجتمع بوازع داخلي (الضمير) أفضل من فرضها أو إجباره عليها عن طريق القهر أو الضغط الداخلي.

ومما أوصت به الدراسة:

- التأكد علي ضرورة تنمية الضمير الأخلاقي لدي طلاب الجامعة كمدخل لتنمية المسؤولية الاجتماعية

دراسة نشأت محمد أحمد(٢٠٢٠)

بعنوان: "قياس الضمير المهني للطالب المعلم بالفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضة جامعة المنصورة"

هدفت الدراسة إلي: قياس مستوي الضمير المهني للطالب المعلم بالفرقة الرابعة للبنين والبنات بكلية التربية الرياضية جامعة المنصورة٠

وتحقيقاً لهذا الهدف أستخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام الدراسات البحثية المناسبة لطبيعة البحث ،وتكونت عينه الدراسة من (٤١) طالب وطالبة من مجتمع البحث ومن خارج عينه البحث الأساسية ، والعينة الأساسية (٥٦)طالب (٤٧)طالبة وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة٠

ومن أبرز النتائج:

- حيث تبين أن ضمير الطلاب بخير وبعافيه قوية وأن علي أعضاء هيئة التدريس داخل كلية التربية الرياضية تأكيد الضمير المهني للطلاب٠

ومما أوصت به الدراسة :

- ضرورة تضمين أبعاد الضمير المهني للطالب المعلم في برامجهم الدراسية وتوصيف المقررات الدراسية التي تهدف إلي الإعداد التربوي والنفسي لهم٠
- أن تأخذ في الاعتبار كليات التربية الرياضية بالجامعات المصرية مراعاة مقياس الضمير المهني للطالب المعلم عند إعداد وتعديل لوائحها الداخلية وتوصيفات المقررات الدراسية النظرية والعلمية للأقسام العلمية المختلفة بها٠
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للضمير المهني علي معلمي التربية الرياضية القائمين علي العمل فعلياً

دراسة محمد فتحي عزت (٢٠١٨)

بعنوان : "الأساليب التربوية لبعض الدعاة ومدي مساهمتها في تربية الضمير الخلقي للأفراد داخل المجتمع"

هدفت الدراسة إلي:

- صياغة فلسفة تربوية أصيلة واضحة المعالم تضع لمختلف المؤسسات التربوية الأسس التي تقوم عليها تربية الضمير الخلقي بحيث تتكامل جهود هذه المؤسسات وتتساند أدورها من خلال رؤية تكاملية تكفلها هذه الفلسفة
- التعرف علي أهم الأساليب التربوية لدي بعض الدعاة والتي تسهم في تربية الضمير الخلقي

وتحقيقاً لذلك الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأدواته وأساليبه بالإضافة استخدام أسلوب تحليل المحتوي لتحليل خطب بعض الدعاة ورصد أهم الأساليب التربوية التي استخدمت في تربية الضمير الخلقي

ومن أبرز النتائج:

- أهمية تربية الضمير الخلقي في بناء الشخصية وتوجيهه وجهه سليمة حيث إن الضمير إذا تربي علي المبادئ الأخلاقية الإسلامية خلص المجتمع من الانحرافات واتجه للبناء والاصلاح والتعمير فهو الذي يحفز المرء علي العطاء والتضحية والتعاون
- الضمير الخلقي ذات أخلاق عليا أو رقابة ذاتية أو وازع داخلي يوجه الإنسان في نوايا ومقاصده وسلوكه وتصرفاته وأقواله وأفعاله

ومما أوصت به الدراسة:

- إعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية من قبل المسئولين في التربية والتعليم وضرورة العمل علي غرس القيم وتنميتها لدي النشء منذ الصغر من خلال المواد الدراسية والانشطة المدرسية المختلفة
- تضافر جهود المؤسسات التربوية في تربية الضمير الخلقي من خلال تقديم البرامج والمناهج العلمية التي تهدف إلي تنمية الضمير وتربية من خلال المنظور الإسلامي وتعزيز مفهوم التربية الارادية والعقلية والوجدانية لدي المتعلمين واختيار الأساليب التربوية المناسبة لتربية الضمير في جميع المؤسسات التربوية

ثانياً :الدراسات الأجنبية:

دراسة هولتام، بيريل "Holtam ،Beryl W.2012 "

بعنوان :" تعليم الضمير"

هدفت الدراسة إلي:

أن السلوك الأخلاقي لا يتكون من خلال التفكير الاخلاقي وحده ولكن يتشكل من خلال الضمير فالضمير يسد فجوه الحكم/العمل

حيث أوصت الدراسة علي:

- إعادة إدخال مفهوم الضمير في مفردات التطور الأخلاقي وبالتالي في مناهج التربية الأخلاقية من خلال التعليم
- عدم الاقتصار علي نظام التعليم الرسمي كما هو في المدارس الممولة من القطاع العام حيث ان تكوين الضمير يبدأ في الطفولة المبكرة مع التنشئة التي أنشائها سن المدرسة
- يمكن للتنشئة الأخلاقية أن تستمر بعد سن الخامسة ويمكن أيضاً تقويمها وتطويرها وصقلها
- يبدأ التنظيم القوي للضمير في مرحلة الطفولة المبكرة ولكنة يحتاج إلي التعزيز والمراجعة مع توسع قدرة الطفل المعرفية ومن خلال الاحتكاك مع بيئته
- توفر المؤسسات التعليمية مناخ فرصة أساسية لإنشاء مجتمعات معيارية أخلاقية قوية لأطفالنا

ـدراسة كوتشانسكا ، جرازينا وأخرون : (kochanska; grazyna at al:2010)

بعنوان:" ضمير التلاميذ خلال سنوات ما قبل المدرسة والمسار التكيفي له"

هدفت الدراسة إلي:

الكشف علي ما إذا كان ضمير الأطفال قد تشكل خلال سنوات التنشئة الاجتماعية الأسرية المبكرة بشكل يعزز مستقبلهم التكيفي

وتحقيقاً لذلك الهدف تم اختيار عينة مكونة من (١٠٠) طفل في (٥٢) شهر وتم عمل مقاييس شاملة للأداء من قبل المعلمين لمعرفة سلوك الاطفال

ومن أبرز النتائج:

- أن مكونات الأخلاق والسلوك الأخلاقي كان بمثابة داعم لمسار النمو التكيفي للطفل

- ارتبط سلوك الاطفال بسلوك الأبوين التي تم تنشئتهم علية
- الاطفال الذى لديهم أستعاب أقوي لسلوك الوالدين كانوا أكثر التزاماً واكثر كفاءة بالسلوك الاجتماعي

تتضمن الدراسة إطاراً نظرياً وميدانياً يمكن توضيحهما علي النحو التالي:

الإطار النظري للدراسة:

سيتم عرض الإطار النظري للدراسة في النقاط الأتية:

تمهيد:

إن البحث في قضية الضمير في غاية الأهمية ، لأنه يعتبر الأداة التي تجعل الإنسان في يقظة تامة لمعرفه حقيقة ما يفعله أو يتركه من الأعمال ، فتدفعه إلي العمل حين يستشعر خيرة وتؤنبه إن تركه، وتحذره من القدوم علي القيام بالأعمال غير المرغوبة بل وتؤنبه عند القيام بها ،فهو عاصم للإنسان من القيام والوقوع في المحظورات في حال غياب المجتمع ويعتبر هو أقوي من مراقبة القانون والمجتمع فهو الرقيب علي النفس(عبد الله ، ٢٠١٣، ١٤٧).

ويخضع الضمير الإنساني الفطري لأصول التربية وقواعدها ، إذا هو قابل للتنمية بممارسة عواطف الخير، و كمال فضائل الأخلاق وما تعطيه من ثمرات عاجلة فردية واجتماعية وبمواعظ الهداية الدينية والوصايا الربانية وبوسائل الترغيب والترهيب والقدوة الحسنة وبقصص البطولات ،وغير ذلك من وسائل تربوية وخير ضابط لها وأفضل موجه لها هو تقوي الله والتزام طاعته وخوف عقابه ورجاء ثوابه(عبد الله ، ٢٠١٥، ١٩٤) .

ماهية الضمير:

يعرفه (شحاته، ٢٠٢٠ ،٢٧١) بأنه قوة أصيلة في النفس تدرك الحقائق الراجعة إلي الفضيلة والرذيلة ،فتؤنب صاحبها عن مخالفة لها ، وتشعره بالارتياح عند موافقه لها

و تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:

هو عبارة عن محكمة وصوت داخلي كائن داخل الإنسان، ويعد أفضل منظومه للأخلاق السامية التي يمكن أن يتحلى بها ، فهو عبارة عن جهاز نفسي داخل الفرد يتأثر بتقييم الفرد لنفسه أو تقييم الأخرين له ،والضمير هو الحارس الأمين والشاهد علي الإنسان فهو الذي يربي النفوس ويبني خلقها ، باعتباره ميزان حساس يفرق بين الخير والشر والحق والباطل والخطأ والصواب

ويتضح أن الضمير الإنساني:

أ- بأنه قوة أصيلة في النفس تدرك الحقائق

ب- ملكة داخل الإنسان يتمكن من خلالها إصدار الأحكام الأخلاقية الصائبة

ت- أحد جوانب الوعي داخل الفرد الذي تحسه علي فعل الخير ونبذ الشر

ث- مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تسيطر وتتحكم علي أفعال واعمال الفرد

ج- القوي الروحية الخفية الموجودة داخل النفس الذي تحثه علي عمل الواجب في سبيل نصرة الحق

نشأة الضمير الإنساني:

يري الباحثون عوده نشأه الضمير إلي نشأه علم الأخلاق، ففسر الفيلسوف سقراط الضمير بأنه مختلطاً بصوت الإله تارة ومختلطاً بصوت العقل تارة أخري واستمر الحال علي ما هو علية عند خلفاء سقراط من أفلاطون وأرسطو إلي الرواقية من بعدها (بوذينه، ٢٠١٨، ١) ، وينظر (بدوي، ٢٠١٢، ٥٩) إلي الضمير باعتباره نابع من العقل ويؤكد توما الإكويني أن الضمير هو علي حسب الحكم الصادر من العقل وليس من النفس أي أن النشأة تكون من الجانب العقلي

وتختلف التفسيرات حول نشأه الضمير وتكوينه باختلاف مذاهب التفكير وتعدد زوايا الرؤية إليه سواء كانت فلسفية أم دينية أم اجتماعية أم نفسية ، وتكمن صعوبة البحث في قضية الضمير الإنساني باعتباره أمر غيبي صعب التحديد وسوف يتم عرض أهم التصورات النظرية حول نشاءة الضمير الإنساني وتكوينه:

مذهب المدرسة الأخلاقية :

يعد الضمير في رأي فلاسفة الأخلاق هو القوة التي تعتبر المرجع في بيان الخير من الشر والحسن من القبيح ، والتي تأمر بالأمر وتبعث علية بالارتياح والطمأنينة وتنهي عن الشر وتعاقب علية بالتأنيب والندم ، وهذه القوة من قوي النفس (موسي،٢٠٢١، ٩٠)،وتعرف قوي النفس التي بنشأ منها الضمير بأنها مجموعة من الغرائز والانفعالات والعواطف التي تكمن داخل الإنسان، وهذه المجموعة من العواطف والانفعالات هي التي تشعر الإنسان بالارتياح حين تأتي بالخير وبالاستياء (مشكور ، ٢٠١٤ ، ٣٠٥)

وبناء علي ذلك يعتبرون أصحاب الاتجاه الأخلاقي الضمير قوه فطرية غريزيه متعلقة بالخير والشر كما الحواس، فهي لا تستند إلي شيء من الكسب والتربية، ولا ترجع في حكمها إلي التجربة ، وإنما هي موجوده لدي جميع الناس وإن اختلفت من حيث القوة أو الضعف ، فكما منح الإنسان حاسة البصر والسمع لتميز أنواع المرئيات والمسموعات ، كذلك منح الله الإنسان حاسة أخلاقية فطرية تميز بين الخير والشر والحلال والحرام ، وليس الغرض من هذا أنها كحاسة عضوية مثل سائر الحواس ، بل القصد أنها قوه نفسية يميز الإنسان من خلالها بين الحلال والحرام والخير والشر ويحكم علي الأعمال(موسي ، ٢٠٢١، ٩٤)

التفسير التجريبي:

حيث يفسر أصحاب ذلك المذهب الي تفسير الضمير من الخارج، فالتأثيرات من التجارب الحسية تتطبع في النفس كما تطبع الكتابة علي ورقة بيضاء، وبتوالي هذه التأثيرات تتكون العادات التي تجعلنا نتوقع حدوث الشيء، فهذا المذهب يفسر نشاه الضمير الأخلاقي من خلال التجربة ، فالتجربة هي التي تكون الضمير او هي المصدر الأساسي لنشأته فبذلك يتجاهل المذهب التجريبي العنصر الذاتي الذي يجب أن يضاف إلي معطيات التجربة لتكوين الخصائص الذاتية للضمير (بدوي، ٢٠١٢، ١٣٥)

التفسير التطوري:

يري أصحاب مذهب الاتجاه التطوري أن الضمير يتكون علي طول التاريخ الإنساني ، وأن كل جيل يضيف الي تجربة الجيل السابق وينقلها الي الجيل اللاحق، ليس فقط بالتربية والتعليم بل بالوراثة ، وعلي هذا فإن النظرية التطورية في تكوين الضمير تفترض وراثة الأخلاق المكتسبة والتقدم الأخلاقي تطبق علي حياة الإنسان لقانون التقدم الكلي، ومراحل التقدم الأخلاقي هي مراحل هذا التكيف ، فبعد أن كان الإنسان منقاد لشهواته المباشرة الإنسانية يبدأ في التحكم في هذه الشهوات للوصول إلي أكبر فائدة ثم يأتي الاهتمام بالأخرين ثم تأتي الوراثة فتحدد ألوان التقدم في التكيف ، ومن هنا يتكون الالزام والالتزام ، فالضمير ينشأ إذن من الشعور بالالتزام تجاه المجتمع لما في ذلك من سبيل التطور الفردي الي حال من التكيف في البيئة المحيطة بالفرد(خضر، ٢٠١٦، ٢٣١)

التفسير الوضعي:

يري أصحاب المذهب الوضعي بأنه المذهب الذي ينظر إلي العلم باعتباره الطريقة الوحيدة للمعرفة الإنسانية ، ولما كان هذا المذهب لا يعترف إلا بما تؤكده الملاحظة الموضعية فإنه لا يفسر الضمير بالنشاط الذي ينبعث من باطن الذات ولا بالرجوع إلي القيم المطلقة ،لأن المطلق بالنسبة للمذهب الوضعي لا وجود له ،وإنما يحدده عن طريق القواعد العامة السارية في المجتمع والتي

يتصرف الأفراد علي أساسها ، فالتقاليد التي تخضع لها الحياه في المجتمع والتي تنظم علاقات الأفراد هي الأساس في تكوين ونشأه الضمير وليس الأخلاق في نظر المذهب الوضعي (بدوي ،٢٠١٢، ١٣٨:١٣٧) ومن هنا يري أصحاب هذا المذهب الضمير عباره عن فهم حيوي، فيجعل من الغرائز جذور أخلاقية تطبق مع السلوك البشري ومع الفهم المجتمعي المحيط بالفرد ،حيث ينظرون الي الضمير علي أنه انعكاس ونتاج للوعي الاجتماعي الفردي أمام القوانين التي تفرض عليه من الخارج ويمثل الوعي الاجتماعي عندهم إلغاء للوعي الفردي فيعتبر أصحاب ذلك المذهب الفرد منقاد للنظم الاجتماعية السائدة لدية فيجعل الضمير عبارة عن ظاهرة سطحية(خضر ، ٢٠١٦ ، ٢٢٦)

الضمير عند أصحاب الاتجاه العقلي:

فأصحاب الاتجاه العقلي يرون أن الضمير الإنساني ليس حاسة وإنما هو العقل الإنساني الذي يري الأفعال ويحكم عليها بالخير والشر ، ولذلك أطلقوا علي العقل الإنساني بأنه النور الذي يلقي في النفس وهو مشترك لدي جميع الناس ولا يحتاج في عمله إلي الخبرة أو التجربة ، فالوازع الأخلاقي يقوي وينشا بالعقيدة الدينية ، فالقيمة الخلقية والضمير لا يأتي من الفلسفة وإنما ينبع من إيمان الفرد بالعقيدة الصحيحة في سلوكه وتربيه وعملة ولذلك كان هناك الضمير الذي وضعة البعض في قوه مركز العقيدة(حجازي، ١٩٩٨، ٢٠٣)

الضمير عند أصحاب المدرسة الاجتماعية:

أكد العالم إميل دور كايم الذي يعد من أصحاب المدرسة الاجتماعية ، علي أن تكوين الضمير و نشأتة تكون من خلال المحيط الاجتماعي للفرد، من حيث الأسرة والمدرسة ويرتقي إلي سائر النظم الاجتماعية المحيطة بالفرد المتكونة من العادات والتقاليد والأعراف والبيئة والثقافة ،وأكد دور كايم علي أن هذه المجموعة تشكل ضمير الفرد ،وما الضمير الفردي إلا انعكاس للضمير الجماعي الذي ولد به الفرد وبه نشأ وتكون وتربي علية من خلال مدرسة، ويقول دور كايم حين يتكلم الضمير فالمجتمع كلة يتكلم ، فالضمير الجمعي الذي يؤثر علي المجتمع يكون اساسة الضمير الفردي الذى نشأ علية الفرد من وسائل التربية المختلفة والتي منها المدرسة(شمس الدين ،٢٠١٤، ٩٥)

الضمير عند علماء النفس:

يتكون الضمير عند علماء النفس المعتدلين وعلي رأسهم مكدوجل مؤسس علم النفس الاجتماعي من أربع مراحل للسلوك البشري حددها(النحاس، ٢٠٢٠، ٢٤) فيما يلي:

- **المرحلة الأولي**: مرحلة السلوك الغريزي، هذه المرحلة تتفق تماماً مع مرحلة انسياق الإنسان في أول عهدة بالحياة وراء الذات السفلي
- **المرحلة الثانية**: تشابه مرحلة تكوين الذات نتيجة اتصال جزء من الذات السفلي مع الحياة الواقعية التي يعيش فيها الإنسان ،حيث يكون تعديل السلوك لدي الإنسان عن طريق الثواب والعقاب الوقعان من المجتمع
- **المرحلة الثالثة** :مرحلة انتقال بين الذات والذات العليا أو الضمير ، حيث فذلك المرحلة يتأثر الذات بالمجتمع الذي يعيش فيه فتشكل النفس ذاتها كأن يتخذ الطفل أباه أو اماه أو كليهما مثلاً له ، فيبدأ الفرد أن يسلك سلوكاً يرتضيه أو سلوك يلوم نفسه عليه ،ويهتم علماء النفس بذلك المرحلة التي يتبعها مرحلة تكوين الضمير ، ويعتبرها أهم عامل في تشكيلة وتركيبه ويطلق علية عامل الذات المثلي
- **المرحلة الرابعة التي يتحدث عنها مكدوجل** : والتي حين يصلها الفرد يتصرف علي أساس المثل العليا لدية دون اعتبار لمدح المجتمع أو لومه، وتلك المرحلة تشبه تكوين الذات العليا أو

الضمير لدي جماعة التحليل النفسي ، حين يتمثل الفرد ذاته أو مثله من المجتمع أومن تعاليم والديه أومن التربية التي تلقها من معلميه في المدرسة ،والتي أثرت في تكوين شخصية

مكونات الضمير الإنساني والدور الذي يقوم به:

حيث يتكون الضمير الإنساني من عمليات إدراكية وعاطفية واجتماعية تؤثر في تكوين السلوك ،فتصبح هذه العمليات مرتبطة بمعايير داخليه توجه الشخص وتضبط سلوكه، حيث أن تطوير السلوك يأتي من خلال تطوير الضبط الداخلي الذاتي لسلوك الفرد منذ مرحلة الطفولة ،والعلاقات المبنية علي التعاون والمشاركة بين أقرانه والعمليات الإدراكية والمعرفية القائمة علي معايير سلوكيه مقبولة ،حيث يمكن القول أن الأسرة هي المساهم الأول والرئيسي في تكوين الضمير للطفل (الطراونة، ٢٠٢١ ، ١٢٤)، فيتكون الضمير من خلال النزعة الداخلية والتي تدعمها أساليب التنشئة الاجتماعية سواء من الأسرة أو المدرسة ،والتي تتطور من خلال إتباع قيم المجتمع ومعاييره ،ويكون لديه إحساس بالواجب والمسئولية والقدرة علي إنجاز المهام بدقة ومثابرة مع محاولة الاستمرار علي الحفاظ علي الإنجاز التي تم التوصل إلية (مهلهل ، ٢٠١٣ ، ٦٥٨)

الدور الذي يقوم به الضمير الإنساني:

يمكن إيجاز الدور الذي يقوم به الضمير الإنساني في النقاط التالية:

الضمير ناصح حكيم وقاضي عادل:

يلعب الضمير دوراً هاماً في حياتنا ،فهو ناصح حكيم وقاضي عادل ،ومنفذ أمين ينصح بالخير ويبعد عن الشر وبعد القيام بالعمل يحكم لنا بالخيرية والفضيلة أو علينا بالشرية والرذيلة ويشعر بداخلنا أما ارتياح النفس و الطمأنينة، أو العقوبة بالتأنيب المر الذي يحز في القلب ويدفع للندم والتوبة (موسي، ٢٠٢١، ٨٩)

والضمير هو المسؤول عن شعور الفرد بالذنب عندما لا يحسن التصرف والشعور بالذنب حالة أو سمه انفعاليه مرتبطة بالقيم التي اكتسبه الطفل أثناء التنشئة وبذلك الشعور بالذنب ناتج عن استثارة الضمير الذي اكتسب مكوناته من التنشئة الاجتماعية(أبو غزال، ٢٠٠٩، ٢٩)

ويعد الضمير قوة فطرية معصومة بطبيعتها يمكن أتخاذها للحكم علي الأخلاق ، فالإنسان لابد من رقيب أقوي من الضمير وسلطان أقوي من العقل ، فالضمير ليس قوة فطرية معصومة بطبيعتها ، كما أنه يتكون ويتشكل بحسب ما يتغذى به من ثقافة وبيئة وتربية ،قد يختلف لدي الفرد الواحد حسب اختلاف الروافد التي تمده بالثقافة العقلية والتهذيب الروحي ،وبحسب اختلاف وقيم من يخالطهم ويلازم الإنسان في حياته ،والضمير يكون دائما في حاجة إلي تربية وتهذيب وتقويم ،لأنه كثيراً ما يغشيه الهوي وتسيره المنفعة الخاصة، فإذا تربي الضمير علي معني التحرر من المبادئ والقيم الأخلاقية أو اعتبارها نسبية لا ترتبط بمثل ثابته، فإن الضمير في هذه الحال ينساق وراء هذا التيار (عزوزي،٢٠٠١، ٢٢)

ويمثل الضمير في المواقف التي يشكل فيها الإنجاز قيمه مهمه، كمواقف التعليم والتعلم ،كما يمثل الدافع لإنجاز عمل ما ،والضمير مصطلح يشير إلي المسايرة والتحكم في الاندفاعات، وإهمال تربية الضمير تؤدي إلي ضعفه ويجعله يضمر ويتناقص حتي يفقد الحس النبيل ثم يموت ويفسد ويتحول بوسائل التربية الخاطئة حتي يصبح جندياً من جنود شيطان الإنسان وملازماً له وساوسه ونزعاته (عبد الله، ٢٠١٥ ،١٩٤)

ويتمثل الدور الذي يقوم به الضمير فيما يلي:

الضمير ذات سلطة رقابية ذاتية :

يعتبر الضمير الإنساني هو الحاكم والفيصل بين ما تجمعه النفس الواحدة داخل كيانها وهي تنقسم إلي نفسين هما: النفس اللوامة وهي جانب الرحمن في العبد لما يهدي ومن أجل مرضات الله

سبحانه وتعالي تعمل، و النفس الأمارة وهي جانب الشيطان في العبد لما يهدي وله تعمل ،ويقف الضمير فيصلاً بين الاثنين ، فالضمير حاكم عادل وكائن منظم وحي لا يموت ،وإن تغيب أحياناً تحت أثقال الذنوب وانحرافات الغفلة وطغيان المعاصي، وهو الذي يلوم النفس علي كل قبيح منكر ويقف فيصلاً إن أرا التجاوز ، وهو أقصي وأصعب أنواع العذاب علي النفس (عبد الله، ٢٠١٦، ٢١)

الضمير له دور في تحقيق الصالح العام:

الضمير له دور كبير في ضبط سلوك الأفراد والتزامهم بالقيم الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية ،التي لها دور كبير في تهذيب السلوك الاجتماعي والتي من الصعب مخالفتها ،لأنها نمت ونشأت داخل فكر ووجدان الفرد ،فيصعب تجاهلها ،لأنها ناشئة من عادات وتقاليد المجتمع وبالتالي تحقق التوافق الاجتماعي(القرني،٢٠١٦، ٢٨)، فبذلك الضمير يشبه القاضي الماهر الفطن الذي يحاكم صاحبة عن ارتكاب جريمة ويجازيه علي اعماله الغير اخلاقية بالوخز والضربات المؤلمة التي يوجهها علي نفسة وروحة واعصابه فتسبب له تأنيب قوي لضميره ، فالضمير هو المسؤول عن استمرارية ممارسة الإنسان للفضائل الأخلاقية ،فهو يمثل بذلك المناعة الخلقية لدي الفرد، وتقوي هذه المناعة بقوة الضمير وتضعف بضعف الضمير، فالضمير يقوم بدور الوسيط بين المبادئ العامة والمواقف العملية ،بمعني أنه يطبق القانون الخلقي علي المواقف الحياتية مع الأخذ في الاعتبار الظروف التي تتخلل المواقف الجزئية ،والطريقة المثلي في تحقيق الصالح العام (سلطان ،٢٠٠٤، ٢٠٠)

أنواع الضمير الإنساني ودرجاته:

تتمثل أنواع الضمير فيما يلي:

١-الضمير الاجتماعي:

هو ذلك النوع من الضمير الذي يحث الفرد علي ضرورة القيام بالعمل خوفاً من لوم الناس فبسببه يضطر الفرد علي القيام بالعمل، وهذا الشعور يوجد عند كثير من الأفراد، فبعض الجنود لا يفرون من ميدان القتال وكثير من الناس يقولون الصدق حتي لا يعرف عنهم الكذب ويفتقدون احترام الناس (النعمان،٢٠١٤ ، ١١٢)

٢-الضمير الديني:

وهو المرتبة الخاصة بالصالحين وأهل الإيمان واليقين فهو اتباع ما يراه الله حقاً ويرضي رسوله الكريم ويتبع ذلك حتي وإن خالف الناس في رأيهم ومعتقداتهم وحتي إن خالف القانون المتعارف عليه في المجتمع ،وهذا هو أرقي أنواع الضمير(شحاته ،٢٠٢٠، ٢٨١).

٣-الضمير الحي:

يشير هذا الضمير بأنه حالة انفعاليه تفكرية اجتماعية تتسم بالميل إلي استخدام الضوابط الذاتية لتوجيه السلوك والتحكم به ،وقدره عالية علي ضبط الذات واستخدام المحفزات الذاتية من أجل الإنجاز والشعور بالكفاءة الذاتية ،والثقة بإمكانية الإنجاز مع إظهار التصميم والإرادة حتي في حال مواجهة الصعوبات والاحتكام إلي المبادئ الأخلاقية عند التعامل مع جوانب الحياة المختلفة ،ومن صفات الضمير الحي الكفاءة والتسامح والتعاطف والتعاون والدقة والرحمة والصدق والوفاء (الشرع ،٢٠١٢، ٢٥٥)

٤-الضمير الميت:

وهو عكس الضمير الحي فهو يسبق شره خيره ،أو حتي لا خير فيه أو منه ،فهو باختصار ينهي عن المعروف ويأمر بالمنكر فهو أناني النزعة لا يخشى الله، ويشبهونه بالذباب الذي لا يقع إلا

علي الجروح والقبيح فهو شر نذل تعينه المطامع لا يوقفه عن شره إلا العجز أو الموت "مناع للخير معتد أثيم" سوره القلم (شلبي، ٢٠١٩، ١٣٢)

٥-الضمير الأخلاقي:

إن فهم الأخلاق من خلال الضمير نقطة الانطلاق الطبيعية، ويساعد فهم الضمير علي فهم الأخلاق ،ولن يكتمل أي حساب للأخلاق دون فهم للضمير (عبده،٢٠٢٠ ،٢٥٩)،فالأخلاق النظرية تدرس الضمير وماهيه ومظاهره من عواطف مختلفة كالشعور بالرضا والسرور الداخلي لفعل الخير ،والألم والندم والتأنيب وما يصدره من أحكام أخلاقية علي مختلف الأعمال الإدارية ،وكذلك أركان المسئولية الأخلاقية مثل الحرية والإرادة (موسي ،٢٠٢١ ،١٣).

٦-الضمير المهني:

يعرف الضمير المهني بأنه ذلك الصوت المنظر المحسوس وغير المسموع داخل الإنسان (منصور، ٢٠٢٠، ٣٩٠) ويجمع المتخصصون علي أن المهنة عمل منظم يتطلب أداء مجموعة من الأدوار والمسئوليات من شاغله ويمكن أن يزدهر الضمير المهني لأن ازدهاره مرهون ببيئة أخلاقية ذات قاعدة اجتماعية واسعة ،تعمل عليه كل مؤسسات المجتمع الدينية والسياسية والاعلامية والاقتصادية والتعليمية ، فالضمير المهني هو ميثاق غير مكتوب ينهض علي عدة محاور اساسية أولها تخير معني الأخلاق (علي، ٢٠٠٦، ٢٦).

خصائص الضمير:

للضمير في الفكر الإسلامي عده خصائص لعل من أهمها:

الضمير باعتباره استعداد فطري لدي الإنسان:

يعتبر الضمير شعور غريزي بالخير والشر من قبل أي دراسة أخلاقية ،ومن واجب الإنسان أن يرجع إلي ضميره الذي هو موجود فيه من قبل الفطرة ،حينما لا يجد متسع من الوقت أو لا يتيح له فحص القيمة الأخلاقية للعمل قبل الإقبال عليه ،وهذا الشعور ينجم عن أسباب كثيرة مختلفة فهناك أسباب عامة كطبيعة الإنسان فطرة الضمير الموجودة بداخله ،وأخري مشتركة بين طائفة كبري من الناس مثل حضارة من الحضارات والتقاليد وأسباب خاصة كتربية الأسرة(خليل،٢٠٢٣، ٢٧)

الضمير عاطفة وعقل:

يؤكد(شلبي،٢٠١٩، ١٣٨)علي أن هل في العقل ضمير وهل في الضمير عقل وهل العقل المنحرف هو الذي ضمر ضمير العالم ،أم أن الضمير المنحرف هو الذي أفقد العقل تعقله وجعل العقل يفكر بطريقة لا إنسانية، ويكيل بمكيالين أو أكثر ليس حسب المنطق الحق ،ولكن علي حسب المصالح والأطماع ، فكلما تضخمت الذات كلما انكمش الضمير وتواري العقل خلف قانون القوة وليس قوة القانون ،وهذا التضخم في الذات ليس علي مستوي الأفراد فحسب ولكن علي مستوي المجتمعات

ويؤكد (بدوي، ٢٠٢٠، ٥٩) علي رأي فولكييه من حيث وجود جانب العقل في الضمير فيؤكد علي أن الضمير الإنساني هو في جوهره عقل، وعقليه تتجلي خصوصا علي شكلها الاسترجاعي ،أولاً حين يفحص الفرد المشاعر الأخلاقية التي يشعر بها ، والضغط الاجتماعي الذي يخضع له والذي يقوم علي أساس من العقل، وثانياً حينما يسعي الإنسان الأخلاقي وعالم الفضائل والأخلاق إلي توحيد المقتضيات المعترف بها من قبل مجتمعه ،ونجد هذه العقلية في الضمير المتجه إلي المستقبل والذي يحمل علي الخير بطريقة وجدانية وغريزيه

وينظر(خليل،٢٠٢٣ ، ٤٢-٤٤) للضمير بأنه يستطيع أن يؤلف نظام تبدو فيه بأنها إلزامية ومفروضة ، فالضمير يعتبر أمر إلزامي فهو ضرورة ثابتة راسخة واصيله لا مفر منها ، فالضمير

يلزم من غير أن يرغم وذلك يكون من خلال أن الفرد يرغب في تنفيذ الأوامر التي يصدرها الضمير ،بمعني أنها نابعة من ذاته حيث أن تنفيذ أمر الضمير لا تنقص من حريته بل علي العكس ترفع من جدارته وتجعلنا نشعر بأنه أمر واجب النفاذ ،ويتميز بأنه يعرب في وقت واحد حسب تبعيه الإنسان واستقلالية استقلالنا ذاتياً فيتعلق الإرادة بنظام أو مبدأ لا يقدر الإنسان علي تبديله أو تغيره ،لذا فإن الضمير وتعاليمه واستقلالية الذاتية وقوانينه لا تفرض علينا من الخارج مثل أحكام الحكومة، بل إن أوامر الضمير وتعاليمه تنبع من الكيان الذاتي للإنسان فتكشف عما داخل إراداتنا العميقة وإذا فرضنا خلاف ذلك فذلك نابع من وجود ضعف داخلنا

وظائف الضمير:

يقوم الضمير بوظيفة ثلاثية وتظهر تلك الوظيفة في مراحل قيام الإنسان قبل أن يقدم الإنسان علي العمل، واثناء قيام الإنسان به، وبعد إتمام العمل، وذلك يمكن القول أن الضمير يجمع السلطات الثلاثة:

- السلطة القضائية: فهو يعتبر قاضي لأنه يحكم علي المحسن ،بأنه يفعل خيراً وأنه يستحق الثواب وعلي المسيء بأنه يفعل شراً وأنه يستحق العقاب
- السلطة التشريعية :يعتبر الضمير مشرع لأنه يبين الخير من الشر، ويلزم بعمل الخير والبعد عن الشر
- السلطة التنفيذية: فهو منفذ لحكم القضاء، لأنه يجازى فاعل الخير بالارتياح والراحة ،وفاعل الشر بعدم الارتياح والشك والتأنيب الذي يوثر في النفس حتي يجبره علي الندم والتوبة(حجازي،١٩٩٨، ٢٠٢)

بينما يؤكد(ستروم ،٢٠٢٢، ٦٨) أن الضمير يقوم بوظيفة نقديه فيما يتعلق بعمله تحت غطاء من تحسين الذات المزعوم ،حتي يثبت كونه عنيداً غير قابل للترضية في متطلباته ،فلا يمثل تفسير الشعور الطبيعي الواعي بالذنب (الضمير) أيه مشكلة ،فهو نتيجة للصراع بين الأنا والأنا المثالية ،وهو أيضاً تعبير عن إدانة صريحة للأنا المثالية ،وتتكون الأنا المثالية من وجهة نظر فرويد من المجتمع ،حيث تتشكل من تأثيرات البيئة والمتطلبات التي تفرضها البيئة علي الأنا ،والتي لا تتمكن الأنا دائماً من الوفاء بها ،ومن وجه نظره تمثل تلك المتطلبات عادة أو ربما دائماً استنباطاً لوجهات نظر الأب والأم لكنها تزداد عن طريق الأصوات الأخرى المقيدة في المجتمع ككل كما هو موضح في الأنا والهو

ويري (أمين ، ٢٠٢٠، ١٥) أن الضمير ذات سلطة إلزاميه ،هذه السلطة تستمد قوتها من صاحب الضمير الحي (الإنسان)، فكل صاحب ضمير ملزم بتنفيذ ما يمليه عليه ضميره ،لأنه مأمور بعمل ما يعتقد أنه الصواب وليس الصواب الذي يراه هو الموجود في الواقع ،بل يفعل ما يراه حق، فهناك مسئوليه أخلاقية إذا تبين خطأ ما أمر به ضميره غايه الأمر ،أنه يجب عليه أن يضيئ الطريق أمام الضمير ،ويوسع عقله ويقوي فكره ويتحرى الحق، فإن عمل ذلك كان الضمير هادياً مرشداً معصوم من الخطأ

تربية الضمير الإنساني:

تعتبر تربية الضمير الإنساني وتهذيبه عند الإنسان من أخطر المهام التي يتعلق بها مصيره ،ويتوقف عليها ضمان سعادة الفرد وتماسك المجتمع ، ولذا كان من الضروري أن يوضع لها من القواعد والأسس ما يتناسب مع دقة مهمتها وجلال رسالتها، لأن أي انحراف من المنطلق الأساسي سيؤدي في النهاية إلي الضياع والهلاك وخطر الانحراف من تربية الضمير أو إهمال تربية هو ذلك الامتداد والتوسع الذي يشمل علي كل جزء من أجزاء النشاط الإنساني (عباس، ٢٠١٠، ٢٢٤)

فالضمير له دور مهم في تربية الإنسان ،فهو يرتبط ارتباط مباشرة بالإيمان بالله تعالي، فالله هو الذي يعلم ما في السرائر ويعلم خباسا النفوس وهو الذي يراقب ،وعلية يكون الأساس في تربية الضمير ليصبح حياً يقظاً في السر والعلن فإن الضمير يحتاج إلي هداية ، حيث أن الحس الأخلاقي الفطري المطبوع بداخلنا ناقص وغير كاف، ليس بسبب العادة والوراثة والبيئة ولا مصالح النفس ونوازعها ، بل مصادر الضمير الفطرية فقط لا تستعفه في تقديم قاعدة عامة تتأثر باعتراف الجميع وفي كل الأحوال، وهذا هو سبب إرسال الرسل للهداية ، وهم نفوس مكتملة تأتي لإيقاظ الضمير بتعاليمها ، فالضمير الإنساني بهذا المعني يحتاج إلي الهداية والتربية علي حدا السواء ، فالضمير قابل للتعديل والتوجه بالتربية ، والتدريب والتعليم وتكرار الخبرات ،وكل ذلك يتم بواسطة المدرسة الذي بدورها مسئوله عن تربية السلوك الأخلاقي (السيد، ٢٠١٦، ١٧٦)

وإذا تأملنا مراحل النمو العمري التي يمر بها الإنسان، فسوف نجدها ثلاثة مراحل، المرحلة الأولي هي مرحلة الطفولة حيث يخضع الإنسان في إطارها لعمليات التنشئة الاجتماعية المتتابعة والمتنوعة التي يستوعب من خلالها القيم والمعايير، و التي تشكل ضميره الداخلي وتوجه سلوكياته في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي ،وهذه العملية تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تضم الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات(ليلة ،٢٠١٥ ، ٣٠١)

فتبدأ تربيه الضمير أيام الطفولة بتقوية شعور الطفل الحسي، وذلك بتعويده الإحساس بالخير والشر وأثر كل منهما ،وإشعاره بالفرح بين المدح والذم حتي لا يبلد إحساسه ولفت أنتباهه إلي ما يفعله من مخالفات أدبيه، وتبصيره بنتائجها فبذلك يتكون لدي الطفل قوه عاقله تنمو بداخله فبذلك يحكم الضمير في كل الأعمال الأخلاقية التي يقوم بها من خلال القوه العاقلة التي تكونت لديه ،لأن العقل هو الذي يفحص الضمير ويهيئا لحكم الضمير فكلما ارتقي عقل الإنسان واتسعت مداركه كان حكم ضميره أقرب للصواب (موسي، ٢٠٢١ ، ١٠٠)

وحتي تنجع عملية التنشئة الاجتماعية في بناء الضمير الداخلي للتلاميذ، فإنه ينبغي أن يتوفر لها شرطان يتمثل الشرط الأول في انه ينبغي أن تنطلق هذه العملية من مرجعية قيمية أو معنوية واحدة ،بمعني أن يكون هناك تحديد لمنظومات القيم التي ينبغي أن تعمل وفقا لها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي منها المدرسة ،فإذا غابت منظومات القيم المتفق عليها ولم تشكل مرجعيه لأداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،فإن حالة من الفوضى سوف تسود الأخيرة ،وهو ما ينعكس علي هيئة ضعف الضمير الأخلاقي للإنسان ،الأمر الذي يجعل سلوكياته في مختلف المجالات الاجتماعية عشوائية وعارية من أي توجه أخلاقي ،ويتصل الشرط الثاني بضرورة أن تشكل القيم والمعاني الدينية قاعدة لمنظومات القيم الأخلاقية ،وذلك باعتبار أن غالبية القيم والمعاني الدينية تدعو إلي النقاء والطهارة والحفاظ علي الإنسان في جوانبه المختلفة (ليلة ،٢٠١٥ ، ٣٠١)

مؤسسات تربية الضمير الإنساني:

المدرسة:

والمدرسة هي الوحدة الإجرائية التي تترجم فلسفة التعليم وأهدافه إلي عمل وإجراءات ،وذلك بتنظيم المحتوي الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة إلي الطلاب، حتي تنمي فيهم القيم الأخلاقية المرغوبة، وتمدهم بالخبرات المختلفة التي تعدهم للحياة ،مع مراعاة الحفاظ علي مقومات الحياة الإنسانية ومكونات الحضارة وعلومها وأنماط سلوكها وقيمها ومفاهيمها وخبراتها (شفيق، ٢٠١٣، ١١٠)

وتعد المدرسة ذات تأثير كبير علي التكوين الخلقي للطالب، وتوجه سلوكه وتعديل نوازعه ومواقفه واتجاهاته، لذلك لابد من ربط الأهداف التعليمية والعملية بالأهداف الأخلاقية ،بحيث يكون

التعليم وسيلة للترقية الأخلاقية، والذي منها تربية الضمير وتزكية السلوك وغرس الآداب والقيم والمثل العليا والفضائل في النفوس، وتنمية القدرة علي التميز بين الهدي والضلال والخير والشر والحق والباطل (محرم، ٢٠٠٦، ٩٣)

وهنا يمكن القول بأن المدرسة تعتبر قوة تربوية تعليمية يمكن أن تسهم في إكساب القيم بجميع مجالاتها سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية ، لدي التلاميذ من خلال مناهجها وأنشطتها ووسائلها وطرق تدريسها وجميع العناصر التعليمية، بالإضافة إلي التعاون المثمر بين المدرسة والأسرة ، وكافة المؤسسات التربوية الأخرى للحصول علي مواطن صالح لنفسة ولمجتمعة (الدلال، ٢٠١٧، ٩٣٧)

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحله شديدة الحساسية ،حيث يحصل فيه الكثير من التغيرات المختلفة في حياة التلميذ من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والعاطفية، بحيث يحصل تغيرات فسيولوجية في تكوين الجنسين ففي هذه المرحلة يكون الفتي أشد ميل إلي المغامرة ويحس انه أصبح رجلاً ،واشد ما يقلقه في حياته في هذه الفترة ،هو توسطه ما بين الطفولة والرجولة فيحاول البحث عن الاستقلالية ،ويسير علي أنماط المعاملة التي كان يعامل بها أثناء الطفولة ، ولذلك يسعي جاهداً لكي يثبت للأخرين أنه أصبح رجلاً الأن، فيتصرف تصرفاً مضراً به احياناً ،ويتردد في معظم الحالات نظراً لنقص خبرته في الحياة ،وذلك وجب معامله الفتي والفتاة في هذه الفترة معامله حذرة مقرونه بالرفق، وتزويدها بالمعارف عن الحياة الإنسانية (غنيم ،٢٠١٥، ١٥١)

ويؤكد (حجازي،٢٠١٧، ٣٢٥)علي أن المدرسة عليها دور كبير في التربية من خلال توظيف الإدراك للقيم والأخلاق، بما ينمي مهارات الطالب ويشعره بدوره وأهمية في تنمية الوعي والثقة بالذات ،من خلال الفرض المدرسي واكتساب المهارات، تعزيز مفهوم الانضباط والسلوك الجيد والخاطئ ضمن مجتمع أكبر يضم شرائح مختلفة من الناس ، توظيف المعتقدات الشخصية لتعزيز الضمير والمسؤولية الاجتماعية، وخلق مركز لتعليم مهارات احترام الاختلاف

فهناك عدد من المبررات والعوامل التي تحتم علي المدرسة القيام بدورها في تربية القيم الأخلاقية لدي التلاميذ كما اشارات إليها (جورج، ٢٠٠٦، ٨٨) ويمكن توضحيها في التالي:

١) يعتبر التدريس عملية أخلاقية ، حيث أن ، العمل اليومي في الصف الدراسي ملئ بالدروس الأخلاقية، ويتضمن رسائل أخلاقية عدية للتلاميذ ، فمن خلال توافر بيئة اخلاقية داخل الصف الدراسي ، وما يقدمه المعلم من نماذج وسلوكيات أخلاقية يمكن أن يكتسبها التلاميذ ، حيث يري الكثير أن الأخلاق تكتسب أكثر من أن تعلم
٢) التكوين الخلقي أمر قابل للنمو دائماً ، بل إنه الجانب الإنساني الذي لا يتوقف عنده نمو الإنساني مهما ارتقي في الخلاق والمثل العليا، حيث أن التربية عملية نمو أيضاً ، وبالتالي يمكن للمدرسة أن يكون لها دور كبير في إحداث النمو الخلقي للتلميذ والذي ينبعث منه الضمير
٣) يعد العمل من أجل تنمية السلوك الخلقي هدفاً رئيساً من أهداف المدرسة ، وذلك لأن المدرسة الحديثة لم تركز اهتمامها الرئيسي علي تلقين المعلومات، وإنما تعمل علي تحليل المفاهيم والمعلومات التي تقدمها للتلاميذ إلي سلوك وعادات في حياتهم اليومية ، ولذا لا ينظر إلي وظيفة المدرسة علي أنها قاصرة علي المعرفة فقط ، فالتلاميذ والمعلمون يقضون في مدارسهم من الوقت ما يفوق ما يقضونه في أي مكان أخر

وعليه تستطيع المدرسة أن تمارس تأثيراً اخلاقياً قوياً علي تلاميذها في مختلف المراحل التعلمية نتيجة لعوامل كثيرة منها العلاقات بين العاملين في المجتمع المدرسي، بالإضافة إلي أن المدرسة تمثل الساحة التي يمكن أن تناقش عليها القيم والأخلاقيات ، وتبادل وجهات النظر،

وبالتالي يمكن القول بأن للمدرسة قدرة علي أن تعكس القيم الأخلاقية وتجسمها ، والذي يعزي الحفاظ علي القيم الأخلاقية للمجتمع إلي اكساب التلاميذ لهذه القيم في المدرسة، حيث أن للقيم دوراً كبير في تشكيل المدرسة وتكوينها وتنظيمها من كافة نواحيها
ويمكن تحديد دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني من خلال العناصر التالية:

المعلم:

لا شك أن للأسرة دور كبير في تربية أخلاق وضمير الطفل ،ولكن للمعلم وسلطاته العليا دور وأثر أشد واقوي في التربية الأخلاقية، فإن أكثر التعاليم الدينية الذي يتلقاها الطفل تكون من خلال المعلم فيجب علي المعلم أن يتحلى بمجموعة من الصفات وهي كالتالي:

١) أن يتمسك بداب الأمانة في كل الأمور التي لها علاقة بأعمال المدرسة وتلك كثيره جداً وقد تبدو للعين هيئه غير مهمة ولكن هي في الحقيقة من جلائل الأمور
٢) أن يكون أنيقاً مرتباً نظيفاً في نفسة وعاداته
٣) أن يراعي المواعيد مراعاة تامة فيجب أن يكون انتهائه في الدرس مثل بدايته فيه في معادة لا يتقدم عنة ولا يتأخر(دني،٢٠١٧، ٧٥)
٤) ان يكون المعلم مؤهل تأهيلاً تربوياً جيداً لكي نصل للغاية التي وجدنا من أجلها وهي تأسيس أبنائنا تأسيساً تربوياً ممتازاً (غنيم ، ٢٠١٥، ١٦٣)

وأكد (حسين ،٢٠١٨، ٤٣)علي أن المعلم لابد أن يتصف بالقدوة الحسنه في مظهره وسلوكه وانضباطه ،وأن يحترم الأنظمة الرسمية وأن يتحلى بالأمانة علي الوجه المطلوب بعقل واعي وضمير حي يقظ ،وغرس وتعميق القيم الدينية لدي الطالب وربطهم ببيئتهم ومجتمعهم وعاداته وتقليده

دور المناهج الدراسية:

يمثل المنهج الدراسي حياه المدرسة ووسيلتها في التربية ، غير أنه توجه إليه انتقادات كثيرة منها أنه يؤكد الحقائق ، ولا يهتم بدراسة القيم وتنميتها اهتماماً واضحاً ، وادي هذا إلي عدم اكتساب التلاميذ الموضوعات الخلقية ، وصعوبة تميز القيم الجديرة بالتنمية، بل وصعوبة تحديد المسئولية فيما يتصل بتنمية القيم (شحاتة،٢٠١٥، ١٧)

حيث يمثل المنهج الدراسي نظاماً فرعياً من نظام رئيسي أكبر هو التربية، ومن ثم تنعكس عليه كل ما يصيب التربية من متغيرات ، وكل ما يمتد إليها من أثار لكونها أيضاً نظاماً فرعيا لنظام كلي أشمل هو المجتمع، والمنهج الدراسي فوق هذا كله هو المؤسسة المنوط به ترجمة الفلسفة التربوية إلي أساليب تدرس وإجراءات تأخذ طريقها ليس إلي المدرسة فقط بل إلي حجرة الدراسة ذاتها(الدلال، ٢٠١٧، ٩٤٦)

دور الأنشطة المدرسية:

تعرف الأنشطة المدرسية بأنها هي الممارسة التعليمية التي يمكن من خلالها استغلال الطاقات والمواهب الكامنة لدي التلاميذ استغلالاً صحيحاً وموجهاً ، كما أن عنصر الاختيارية في ممارسة الأنشطة يعطي فرصة للتلميذ لاختيار نوع النشاط الذي يفضله ويجد فيه التلميذ متنفساً لطاقته سواء كانت مهارات ذهنية أو عضلية.(بن حنيش، ٢٠٢٢، ٦٤٢)

تعتبر الأنشطة المدرسية الجزء المكمل للتربية المتكاملة فبدونها لن نستطيع تشكيل وبناء الشخصية السوية المتوازنة، والتي تجمع بين الاستفادة من معطيات التقدم والتعامل مع ألياته ، بجانب الحفاظ علي القيم الأصيلة ، والخلق القويم ، والسلوك الرشيد ، كما تعد الوسيلة العملية لدراسة التلاميذ دراسة فردية دقيقة للتعرف علي أنماط السلوك الخاصة بهم ، والكشف عن استعداداتهم وقدراتهم وإشباعها وتوجيهها الوجهة الصالحة(عزوز وعامر، ٢٠٠٩، ٥٥)

الأسرة:

تعتبر الأسرة هي من أهم وأقدم النظم والمؤسسات الاجتماعية باعتبار أن كل عضو فيها له مركز وله دور وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية ، ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات ، وهي الجماعة الإنسانية الأولي التي يتعامل معا الفرد ويحتك بها احتكاكاً مستمرا، وفيها يعيش الإنسان السنوات الأولي من عمره التي تشكل أنماط شخصية الاجتماعية والأخلاقية ، وهي المركز الأساسي لحياة الفرد والمكان الطبيعي لنشأه العقائد الدينية واستمرارها (صالح، ٢٠١٩، ٣٤)

فالأسرة هي التي تنقل للطفل بذور الأخلاق عن طريق القدوة والنظام ،ولكن هذه الأخلاق تقوم أساساً علي مواقف أساسها التقليد اللاشعوري والحدس والطاعة ،فالحياة الاجتماعية المحيطة بالفرد هي الذي لها الدور الأكبر في تكوين ضميره ،فالحياة الاجتماعية تسمح في الواقع بالارتباط والانتماء ،وتلك التبادل يؤدي به الي الانتماء من خلال القانون الاخلاقي ،والتي يصدر من خلاله الضمير فلا يشعر الطفل بواجبه نحو سلطات عليا لا تظهر له احترامها لواجبه نحوه ،ولكنه يشعر بواجبه نحو قانون الجماعة الذي ينتمي إليها ، ففي مرحلة الطفولة يتعلم الفرد المعايير الأخلاقية ،فمن خلال المعايير الأخلاقية يتعلم الفرد المقبول وغير المقبول في المجتمع المحيط به ،ويتعلم كذلك الأوامر والنواهي فالطفل يتعلم الصدق والأخلاق الحميدة (النجيحي،٢٠٢٠، ٤)

المجتمع:

وهو الذي يعيش فيه الفرد بنظمه وتراثه وقوانينه وعاداته وتقاليده واتجاهاته يؤثر في تكوينه الاخلاقي وضميره ويؤكد (المحروقي ،٢٠٠٦، ٦٧) علي أن هناك مجموعة من العوامل الخاصة بالمجتمع والتي من شأنها التأثير في الضمير الإنساني ألا وهي كالتالي:

١-الانتماء الديني والعقدي والفكري ،فالعقيدة الدينية التي ينتسب إليها الفرد ودرجة التزامه بتعاليمها وانتماءاته الفكرية والايدولوجية والثقافية تؤثر كثيراً في ضمير ة الإنساني بشكل عام وضميره المهني بشكل خاص وتشكل بالنسبة له مصدراً للمعايير قبولاً أو رفضاً لفعل معين

٢-العوامل الاقتصادية، كثيراً ما يتأثر الضمير المهني للفرد بالجانب الاقتصادي له ومدي قدرته علي اشباع حاجاته وأحياناً ما يضطره العوز أو الحاجة أو يدفعه إغراء المال والثروة والجشع والطمع إلي تجاوز الحدود الأخلاقية أو إزاحتها لتحقيق أكبر مكسب مادي

٣-درجة الوعي الاجتماعي :كلما وعي المجتمع بحقوقه المادية والمعنوية كلما شكل ذلك ضغطاً علي الفرد واضطره لممارسة أفعال غير أخلاقية تلافياً لرد فعل الجماهير وعدم ثقة الناس فيه

٤-العقلانية : والتي تشكل الإرادة الحرة والواعية للعقل المستنير الذي يدفع التعامل الإنساني والاجتماعي علي التعامل المادي الخالي من القيم الاخلاقية والاجتماعية ويحرر الفرد من أسر الهو ي الشخصي الأوهام التي تعطل عمليات التفكير الصحيح مما يجعل الفرد عاجزاً عن أتخاذ أحكام أخلاقية صائبة وسليمة

الإطار الميداني للدراسة:

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في معلمي مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية والبالغ عددهم (١٤٠٨٢) طبقا لإحصائية مديرية التربية والتعليم للعام الدراسي الحالي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ ، وسوف يأخذ منهم عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلي للدراسة وسوف يحدد عدد العينة في كل فئة وفقا للأساليب الإحصائية الملائمة.

أداة الدراسة: تم تطبيق استبانة بناء علي اختيار عينة عشوائية من ثلاثة إدارات تعلمية .

نتائج الإطار الميداني للدراسة:

انتهت الدراسة الميدانية إلي العديد من النتائج يمكن توضيحها علي النحو التالي:

- تواضع دور الإدارة المدرسية في تربية الضمير الإنساني لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وذلك بسبب كثرة الأعباء الإدارية الملقاة علي عاتق الإدارة المدرسية وانشغالهم بالنواحي الإدارية .
- تمثلت أبرز الأدوار التي تؤديها الإدارة المدرسية في تربية الضمير الإنساني والتي تتحقق بدرجة كبيرة ، وذلك علي الترتيب التالي: (تقديم نماذج إيجابية لمن يلتزم بالقيم الحميدة، والسماح للمتعلمين للتعبير عن آرائهم بحرية، تعريف المتعلمين بأهمية القيم كونها معيار تفضيل الإنسان عن غيرة من المخلوقات الأخرى.
- من أبرز الأدوار التي يقوم بها المعلم في تربية الضمير الإنساني فيما يتعلق بالسلوكيات أنه يرسخ القيم الأخلاقية في نفوس التلاميذ ، ويهتم بتحليل المفاهيم والقيم المطروحة في مادته.
- أما بالنسبة لواقع دور المناهج الدراسية في تربية الضمير الإنساني فإنها تتحقق بدرجة متوسطة وذلك مما يؤكد الحاجة إلي اتخاذ التدابير الممكنة لتفعيل دور المناهج الدراسية في تربية الضمير الإنساني.
- تمثلت أبرز المعوقات التي تحد من دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني وهي علي النحو التالي : قلة اهتمام المناهج الدراسية بتنمية الجانب الأخلاقي ، وكذلك ضعف الدافعية لدي بعض التلاميذ ، انشغال المعلمين بالمناهج الدراسية علي حساب التربية الأخلاقية.
- وتمثلت أبرزمتطلبات تفعيل دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني فيما يلي : تدريب الإدارات والمديريات المعلمين علي أساليب تنمية القيم ، تدريب التلاميذ علي اتخاذ قرارات أخلاقية في المواقف الطبيعية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفقاً للنوع (ذكر- أنثي) علي المحور الأول ككل (**واقع دور المدرسة في تربية الإنساني**) وعلي جميع أبعاده
- أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة وفقاً لنوع (ذكر- أنثى) على المحور الثاني (**المعوقات التي تحد من دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني**) .
- أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أفراد العينة وفقاً للنوع (ذكر- أنثى) على المحور الثالث (**متطلبات تفعيل دور المدرسة في تربية الضمير الإنساني**) .

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

١- ضرورة التكامل بين المؤسسات التربوية المختلفة من أجل تقوية الوازع الديني والعمل علي تقوية الضمير ومجاهدة النفس ، وأن تكون القيم محور تقدير واعتزاز
٢- إدخال مقرر التربية الأخلاقية ضمن مناهج التعليم في المراحل التعليمية المختلفة
٣- تضمين الأنشطة المدرسية ترجمة حقيقية لمفهوم الضمير الإنساني سلوكاً وممارسة
٤- التركيز علي الجانب الوجداني للتلاميذ في عملية تشكيل الضمير الإنساني ، حتي يتسني لهم تقبل القيمة وتفضلها ، مما يؤدي إلي الالتزام بالقيم الأخلاقية وتطبيقها في واقع حياتهم
٥- تدريب التلاميذ علي اتخاذ قرارات أخلاقية في مواقف طبيعية ومصطنعة ومساعدتهم علي أسباب اتخاذ قرارتهم الأخلاقية.
٦- اكساب التلاميذ القيم الأخلاقية من خلال تفعيل حصص التربية الدينية ، وتعليم التلاميذ أهمية الاحترام والمحبة، وكل العادات الإيجابية التي تبث فيهم تنمية الضمير الإنساني

٧- إجراء تغير نوعي في المناهج الدراسية وتضمينها مبادئ تربوية تسهم في بناء الجوانب الخلقية والنفسية والوجدانية جنباً إلي جنب مع الجوانب المعرفية

المراجع:

أولاً الدراسات العربية:

١) أبو غزال، معاوية (٢٠٠٩): نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة، عمان، الطبعة الثانية

٢) أحمد، نشأت محمد (٢٠٢٠):قياس الضمير المهني للطالب المعلم بالفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية جامعة المنصورة، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة ،العدد٩٠، الجزء ٤

٣) أمين، أحمد(٢٠٢٠): *كتاب الأخلاق*، دار القلم للنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان

٤) بدوي ، السيد محمد (٢٠١٢): الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع ، دار المعرف الجامعية ،الإسكندرية

٥) بدوي، عبد الرحمن (٢٠٢٠): *الأخلاق النظرية* ، دار القلم للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت، لبنان

٦) البشري ،قدرية محمد (٢٠١٥)*:أخلاقيات مهنة التعليم* ، الطبعة الأولي ،عمان ،دار الخليج للنشر

٧) بن حنيش، نواري(٢٠٢٢): أهمية المرسة في تعزيز التربية الخلقية وبناء القيم من خلال المسرح المدرسي ، مجلو أفاق العلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة ، المجلد٧، العدد٣، ٦٣٥-٦٤٤

٨) بوذينة ،عمر بن (٢٠١٨):الضمير كقوة أخلاقية متصلة ،دراسة تحليلية بين الفلسفة والدين، مجلة العلوم الاجتماعية،العدد٧،جامعة عبد الحميد بن باديس،٢٣٤-٢٦٢

٩) توفيق ،محمد فتحي عزت (٢٠١٨): الأساليب التربوية لبعض الدعاة ومدي مساهمتها في تربية الضمير الخلقي للأفراد داخل المجتمع، دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة المنصورة

١٠)جورج، جورجيت دميان(٢٠٠٦): الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، مصر ، العدد١، المجلد١، ٨١-١١٩

١١)حجازي، أحمد(٢٠١٧): *تربية طفلك*، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع

١٢)حجازي، سامي(١٩٩٨) : الضمير في منظور الفكر الإنساني ،مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، السنه ٢٧، العدد ١٢٧ ،٢١٤-٢٠٢

١٣)حسين، عبد المنعم (٢٠١٨): *القياس والتقويم في الفن والتربية الفنية* ،مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، الأردن، الطبعة الثالثة

١٤)خضر ، سناء(٢٠١٦): *إشكالية الضمير وعلاقتها بالواجب عند كانط* ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية

١٥)خليل، أسماء منصور محمد (٢٠٢٣): الأخلاق الشخصانية في فكر عادل العوا، مجلة كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قناة السويس، العدد ٤٥

١٦)الدلال، سهام إبراهيم عبد اللطيف(٢٠١٧): تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم المربية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،المجلد١٧،العدد٢، ٩٥٨-٩٣٣

١٧)دني، ى(٢٠١٧): *اصول الأخلاق* ، ترجمه أبراهيم رمزي ، مؤسسة الهنداوي للنشر والتوزيع

١٨) رستم، خالد عبد الغفور(٢٠١٨):حيوية الضمير لدي طلبة جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد١٤،العدد٤، ١-٥٠
١٩) الساعدي، ميثم عبد الكاظم هاشم (٢٠١٨):حيوية الضمير وعلاقتها بالهوية الأخلاقية لدي طلبة كلية التربية الاساسية، مجلة الفنون و الأداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الامارات للعلوم التربوية، العدد١٩،٢٢٩-٢٦١
٢٠) ستروم، بول(٢٠٢٢): *الضمير مقدمة قصيرة جداً*، ترجمه سهي الشامي ، مؤسسة الهنداوي للنشر والتوزيع
٢١) سلطان، رجب صديق(٢٠٠٤): ماهية الضمير الخلقي وتربية ، المجلد الأول، العدد٢، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف
٢٢) السيد، أزهري التجاني عوض(٢٠١٦): الأخلاق الإسلامية وصلتها بفلسفة التربية والمناهج الدراسية، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، المجلد٦، العدد١٨١،٢٢-١٥٨
٢٣) شحاتة ،مصطفي أحمد (٢٠٢٠):المسؤولية الاجتماعية بين الإلزام والالتزام ضرورة لتنمية الضمير الأخلاقي ،دراسة حالة لطلاب كلية التربية بجامعة المنيا ،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ،المجلد ١٤، الاصدار ١٠
٢٤) شحاتة، حسن سيد حسن(٢٠١٥): المناهج الدراسية وتوضيح القيم، جامعة عين شمس، كلية التربية، مركز تطوير التعليم الجامعي، عدد خاص، ١٥-٣٦
٢٥) الشرع ، حسين سالم (٢٠١٢): القدرة التنبوئية للعوامل الخمس الكبرى في الشخصية بالأفكار اللاعقلانية ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد ١٣، العدد ٢ ،٢٥٤-٢٧٢
٢٦) شفيق، هدير محمد(٢٠١٣): البعد القومي في رسالة التعليم مدخل لمواجهة الإشكاليات الغزو الثقافي لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، قسم أصول التربية ، جامعة المنصورة
٢٧) شلبي، سيد محمد(٢٠١٩): *الارتقاء بالذات*، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ،الطبعة الأولي ، المهندسين، الجيزة
٢٨) شمس الدين ، إبراهيم(٢٠١٤): *مرجع الطلاب في الإنشاد الفلسفي*، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان
٢٩) صالح، فائزة عوض عبد السيد محمد(٢٠١٩): التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وأثرة في عملية التحصيل الدراسي لدي تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ١-١٥٧
٣٠) الطراونة، أشرف يوسف(٢٠٢١) : أثر الحرمان من الوالدين علي يقظه الضمير لدي عينه من المراهقين المحرومين وغير المحرومين في مراكز رعاية الأيتام بمحافظة الكرك، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المركز القومي للبحوث غزة ، المجلد ٥، العدد٢٧، ١١٦-١٣٩
٣١) عباس، علاء صاحب عسكر(٢٠١٠): *نحو رؤية فلسفية تربوية للقيم في ضوء القران الكريم والسنه النبوية الشريفة* ، الطبعة الأولي
٣٢) عبد الله، محمد حمدون(٢٠١٥): *المنهج الأخلاقي في القران الكريم عرض وتحليل الأصول الأخلاقية وأحكامها*، مركز الكتاب الأكاديمي
٣٣) عبد الله، محمد محمود (٢٠١٦): *أسرار الحكمة* ، أمواج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن

٣٤) عبدالله، سليمان التوم دشاش (٢٠١٣) :تفوق رقابة الضمير علي رقابة القانون والمجتمع في استقامة السلوك والتصرفات، مجلة جامعة غرب كرفان للعلوم والإنسانيات ،العدد٧، ١٤٥-١٧٢
٣٥) عبده، عبد الهادي السيد، (٢٠٢٠): *الكفاءة الشخصية* ، مكتبه الأنجلو المصرية
٣٦) عثمان ، رانيا وصفي (٢٠١٢): التربية والأزمة الأخلاقية في المجتمع المصري المظاهر الاسباب والحلول، المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، كلية التربية ، جامعة الفيوم، ٤٨٨-٥١٦
٣٧) العريدي، بندربن إبراهيم (٢٠١٦): دور المرشد الطلابي في تنمية القيم الخلقية لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم والتربوية والنفسية، العدد٦،المجلد٣، كلية التربية، جامعة الفيوم
٣٨) عزوز، رفعت، وعامر ، طارق عبد الرؤوف(٢٠٠٩): *الأنشطة التربوية والمدرسية*، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع
٣٩) عزوزي، حسن بن إدريس(٢٠٠١): بين الدين والضمير الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المجلد٣٨،العدد٤٣٢
٤٠) علي، أميرة عبد الله حامد (٢٠١٠) :الوظيفة الخلقية بالمدرسة الثانوية في ضوء تحديات العصر، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة المنصورة
٤١) علي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٦): بحثاً عن الضمير المهني في عالم التربية، المؤتمر العلمي الثانوي بقسم أصول التربية الضمير المهني لعضو هيئة التدريس الواقع والمأمول ، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم اصول التربية،٧-٢٦
٤٢) العيسوي ،عبد الرحمن بن محمد (٢٠١٢): الهدي الإسلامي في تنمية الضمير الأخلاقي، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المجلد٤٩،العدد١٤،٥٥٩-١٧
٤٣) غنيم ، خالد إسماعيل (٢٠١٥): *التربية المعاصرة قضايا وحلول* ،مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، الأردن، الطبعة الأولي
٤٤) الفجال ،سعاد سيد (٢٠١٥): غياب الوازع الخلقي في منظومة القيم في المدارس المصرية، دراسات في التعليم الجامعي ،جامعة عين شمس، كلية التربية،٣٧-٤٩
٤٥) فرج ،هاني عبد الستار (٢٠١٣): الضمير رؤية فلسفية تربوية ،مجلة المعرفة التربوية ،الجمعية المصرية لأصول التربية،المجلد١،العدد١٦٥،١-٣٠٤.
٤٦) القرني ،سعد، نوره بنت مسفر(٢٠١٦): الرقابة الذاتية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لدي عينه من تلميذات المرحلة الابتدائية ماجستير معهد الدراسات العليا التربوية ،جدة
٤٧) قشلان ،عبد الكريم منصور ناصر (٢٠١٠):دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاسلامية لدي طلابهم في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الازهر غزة
٤٨) ليلة، علي(٢٠١٥): *النظرية المجتمعية وقضايا المجتمع أليات التماسك الاجتماعي* ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
٤٩) محرم، خالد محمد(٢٠٠٦): *التربية الإسلامية للأولاد منهج وميادين* ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
٥٠) المحروقي ،حمدي حسن (٢٠٠٦):أزمة الضمير المهني وعلاقتها بممارسات عضو التدريس الجامعي، المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية الضمير المهني لعضو هيئة التدريس ،الواقع والمأمول ،كلية التربية ،جامعة الزقازيق قسم اصول التربية ،ص٦٤

٥١)محمد ،هالة عمر (٢٠٢٠):متطلبات تطبيق أسلوب ستة سيجما لتطوير العمل الإداري بمؤسسات رياض الأطفال ،مجلة الطفولة والتربية،المجلد١،العدد٤١، ٣٤١-٣٧٤
٥٢)مشكور، سامي شهيد(٢٠١٤): الضمير في التفسير الحدسي والتفسير التجريبي ،دراسة فلسفية ، مجلة الكلية الإسلامية ، تصدرها الجامعة الإسلامية، مجلد٩، العدد٣٠، ٢٩١-٣٣٧
٥٣)منصور، نشأت محمد أحمد(٢٠٢٠): قياس الضمير المهني للطالب المعلم بالفلاقة الرابعة بكلية التربية الرياضية جامعة المنصورة، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد٩٠، الجزء ٣، سبتمبر
٥٤)مهلهل ، هالة سعيد(٢٠١٣): يقظة ضمير المعلم البنيه والتصورات والقياس ،مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد٣٧، المجلد٢، ٦٥٣-٦٧٩
٥٥)موسي، محمد يوسف،(٢٠٢١): *مباحث في فلسفة الأخلاق* ، مؤسسة الهنداوي
٥٦)النحاس، محمد كامل(٢٠٢٠): *سيكولوجيا الضمير*، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، جمهورية مصر العربية
٥٧)نصر ،نجم الدين (٢٠١٨): المسؤولية الأخلاقية في التربية الإسلامية ودور المدرسة في تنميتها، دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية ،جامعة الزقازيق،العدد٦٩،٩٩-١٦٦
٥٨)النعمان، مأمون صالح (٢٠١٤): علم الأخلاق بين المبدأ والتطبيق من منظور الأصول الإسلامية للتربية ، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس تصدرها رابطة التربويين العرب ، العدد ٤٥،الجزء الثاني ، يناير
٥٩)النيجيحي، محمد(٢٠٢٠): ، *التربية الحديثة لروجيه كوزينيه* ، ترجمه محمد زيدان ، حلمي قلادة، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع ،الهرم الجيزة

ثانياً : الدراسات الأجنبية:

60)Holtam،Beryl W.(2012):Educating Conscience. Inlet'S Cal It What It Is Sensepublishers، Pp.(131-147).
61)0Kochanska; Grazyna; Koenig;Jamiel.(2010):Childrenas Conscience During Toddler And Preschool Years; Self And A Competent Adaptivedevelopmental،Developmental Sychology،V46،N5،P1320-1332
62) O'Connor ،M.C،& Paunonen، S. V.(2007):Big Five Personality Predictors Of Post-Secondary Academic Performance. Personality And Individual Differences،43(5) ، 971-990